



روس بضم اوله وسكون ثانيه وسين مهملة ويقال² لهم رس
بغير واو امة من الامم⁴ بلادهم متاخمة للصقالبة والترك ولهم
لغة⁶ براسها ودين وشريعة لا يشاركهم فيها احد وقال المقدسى
هم فى جزيرة وبية يحيط بها بحيرة وهى حصن لهم من
ارادهم وجملتهم من التقدير مائة الف¹¹ انسان وليس¹² لهم زرع
ولا ضرع والصقالبة يغيرون عليهم وياخذون اموالهم وادا
ولد لاحد منهم مولود القا اليه سيفا وقال له ليس لك الا ما
تكسبه بسيفك وادا حكم ملكهم بين خصمين¹⁴ بشى ولم
يرضيا به قال لهما تحاكما بسيفيكما¹⁵ فافى السيفين كان احد
كانت الغلبة له وهم الذين استولوا على برذعة سنة¹⁸ وانتهكوها
حتى ردم الله منهم¹⁹ وبادهم وقرات فى رسالة احد بن
فضلان بن عباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان
رسول المقتدر الى ملك الصقالبة حكى فيها ما عاينه منذ انفصل عن
بغداد الى ان عاد اليها²⁴ فحكيت ما ذكره على وجهه استعجابا⁴ به

قال ورايت الروسية وقد وافوا بتجاراتهم فنزلوا على نهز
اتل فلم ار اتم ابدانا منهم كانهم النخل شقر حمر²⁶ لا يلبسون
القراطق²⁷ ولا الخفاتين ولكن يلبس الرجل منهم كساء يشتمل
به على احد شقيه ويخرج احدى يديه منه³⁰ ومع كل واحد
فاس وسكين وسيف لا يفارقه جميع ما ذكرناه³¹ وسيوفهم صفاج
مشطبة³³ افرنجية من حد الظفر³⁴ الواحد منهم الى عنقه مخضر
شجر وصور وغير ذلك وكل امرأة منهم فعلى ثديها حقة
مشدودة من حديد واما من نحاس واما من فضة³⁶ واما من
ذهب على قدر مال زوجها ومقداره³⁷ في كل حقة حلقة فيها
سكين مشدودة على الثدي ايضا وفي اعناقهن³⁸ اطواق ذهب
وفضة لان الرجل اذا ملك عشرة الاف درهم صاغ لامراته طوقا
وان ملك عشرين الفا صاغ لها طوقين وكذلك كل عشرة الاف
دوهم كلما ازداد يزداد طوق امراته فرما كان في عنق
الواحدة منهن اطواق كثيرة واجل الحلى عندهم الخرز الاخضر
من الخرز⁴⁰ الذي يكون على السفن يبالفون فيه ويشترون
الخرزة منه⁴¹ بدرهم وينظمون عقد النساء بهم⁴² وهم اقدر خلق الله
لا يستنجون من غايط⁴³ ولا يغتسلون من جنابة كانهم الحجر الضالة⁴⁵

يجون من بلدهم فيزسون سفنهم باتل وهو نهر كبير وبينون⁴⁷
على شاطئيه بيوتا كبارا من الخشب ويجمع في البيت الواحد⁴⁹
العشرة والعشرون والأقل والأكثر ولكل واحد منهم سرير يجلس
عليه ومعه جواريه والروقة⁵¹ للتجارة⁵² فينكح الواحد جاريته ورفيقه
ينظر اليه وربما اجتمعت الجماعة منهم على هذه الحالة بعضهم
بجذا بعض وربما يدخل التاجر عليهم ليشتري⁵⁴ من بعضهم جارية
فيصافه ينكحها فلا يزول عنها حتى يقضى ارضه⁵⁶ ولا بد لهم
في كل يوم من غسل وجوههم وروسهم باقدر ما يكون واطفسه
وذلك ان الجارية توافي كل يوم⁵⁷ بالغداة ومعها قصعة كبيرة فيها
ما فتقدمها الى موليا فيغسل فيها⁵⁹ وجهه ويديه وكل شعره
فيغسله ويسرجه بالمشط في القصعة ثم يتخط⁶⁰ ويبصق فيها ولا
يدع شيا من القدر الا فعله⁶¹ في ذلك الما فاذا فرغ مما يحتاج
اليه حلت⁶² الجارية القصعة الى الذي يليه ففعل مثلما فعل صاحبه
ولا تزال ترفعها من واحد الى واحد حتى تديرها على⁶³ جميع
من في البيت وكل واحد منهم يتخط ويبصق فيها ويغسل وجهه
وشعره فيها وساعة موافاة سفنهم⁶⁵ الى هذا⁶⁶ المرسي يخرج كل واحد
منهم ومعه خبز ولحم وبصل ولبن⁶⁸ ونيذ حتى يوافي خشبة

طويلة منصوبة لها وجه يشبه وجه الانسان وحولها صور صغار
 وخلق تلك الصور خشب طوال قد⁷¹ نصبت في الارض فيواني
 الى الصورة الكبيرة ويسجد لها ويقول يارب⁷² قد جيت من بعد⁷³
 ومعى من الجوارى كذا وكذا راسا ومن السمور كذا وكذا
 جلدا⁷⁴ حتى يذكر جميع ما تقدم معه من تجارته ثم يقول وقد
 هيتك بهذه الهدية ثم يترك الذى معه بين يدى الخشبة ويقول
 ازيد ان ترزقنى⁷⁷ تاجرا معه دنائير ودرام⁷⁸ فيشترى منى كلما
 اريد ولا يخالفنى فى جميع ما اقول ثم ينصرف فان تعسر
 بيعه وطالت ايامه عاد بهدية⁸⁰ اخرى ثانية وثالثة فان تعذر⁸¹
 عليه ما يريد حمل الى صورة من تلك الصور الصغار هدية وسالهم
 الشفاعة وقال⁸² هولانا ربنا وبناته فلا يزال الى صورة صورة
 يسالها⁸³ ويستشفع بها ويتضرع بين يديها فرما تسهل له البيع
 فباع فيقول قد قضى ربي حاجتى واحتاج الى اكافيه فيعمد
 الى عدة من البقر والغنم ويقتلها ويتصدق ببعض اللحم ويحمل⁸⁴
 الباقي فيطرحه بين يدى تلك الخشبة الكبيرة والصغار التى
 حولها ويعلق روس الغنم والبقر على ذلك الخشب المنصوب فى
 الأرض فاذا كان الليل وافت الكلاب فاكلت ذلك فيقول الذى فعله

قد رضى زبي عنى⁸⁵ واكل هديتى واذا مريض منهم الواحد ضربوا
 له خيمة ناحية عنهم⁸⁶ وطرحوه فيها وجعلوا معه شيا من الخبز
 والما ولا يقربونه ولا يكلمونه بل لا يتعامدونه فى كل ايام
 لاسيما اذا⁸⁷ كان ضعيفا او كان مملوكا فان برى وقام رجع اليهم
 وان مات احرقوه وان كان مملوكا تركوه على حاله حتى تاكله⁸⁸
 الكلاب وجوارح الطير واذا⁸⁹ اصابوا سارقا او لصا جاوا به الى
 شجرة طويلة غليظة⁹⁰ وشدوا فى عنقه حبلا وثيقا وعلقوه فيها
 ابدا حتى ينقطع⁹¹ بالرياح والامطار وكان يقال لى انهم يفعلون⁹²
 بروسايهم عند الموت امورا اقلها⁹³ الحرق فكنت احب ان⁹⁴
 اقف على ذلك حتى بلغنى موت رجل منهم جليل⁹⁵ فجعلوه
 فى قبره وسقفوه عليه⁹⁶ عشرة ايام حتى فرغوا من قطع ثيابه
 وخباطتها⁹⁷ وذلك ان الرجل الفقير يعملون له سفينة صغيرة
 ويجعلونه فيها ويحرقونها والغنى يجمعون ماله ويجعلونه ثلاثة
 اثلاث فثلث لامله وثلث يقطعون له ثيابا وثلث يشترون به
 نبيدا⁹⁸ يشربونه⁹⁹ يوم تقتل جاريته نفسها وتحرق مع موليا وهم
 مستهترون¹⁰⁰ بالخمز يشربونها ليلا ونهارا وربما مات الواحد
 منهم والقدرح فى يده واذا مات الرئيس منهم قال امله لجواربه

وغلما¹⁰¹نه من منكم¹⁰² يموت معه فيقول بعضهم انا فاذا قال
 ذلك فقد وجب لا يستوى له ان يرجع ابدا ولو اراد ذلك
 ما ترك واكثر ما يفعل هذا الجوارى فلما مات ذلك¹⁰³ الرجل
 الذى قدمت ذكره قالوا لجواريه من يموت¹⁰⁴ معه فقالت
 احديهن انا فوكلوا بها جاريتين يحفظانها¹⁰⁵ ويكونان معها
 حيث ما¹⁰⁶ سلكت حتى انهما ربما¹⁰⁷ غسلتا رجلها بايديهما
 واخذوا في شأنه¹⁰⁸ وقطع الثياب له واصلاح ما يحتاج اليه
 والجارية فى كل يوم تشرب وتغنى فارحة مستبشرة فلما كان
 اليوم الذى يحرق فيه هو والجارية حضرت الى النهر
 الذى سفينه فيه فاذا هى قد اخرجت وجعل لها اربعة
 اركان من خشب الخلاج¹⁰⁹ وغيره وجعل حولها ايضا مثل الاناس
 والكبار من الخشب ثم مرت حتى جعلت على ذلك الخشب
 واقبلوا يذمبون ويمجون ويتكلمون بكلام لا افهم وهو
 بعد فى قبره لم يخرجوه ثم جاوا بسرير فجعلوه على السفينة
 وغشوه بالضربات والديباج الرومى والساند الديباج
 الرومى¹¹⁰ ثم جات امرأة عجوز يقولون لها ملك الموت ففرشت
 على السرير الذى ذكرناه وهى وليت خياطته واصلاحه وهى

تقتل الجوارى ورايتها جواينبرة مكفهرة¹¹⁹ فلما وافوا قبره نحو
التراب عن الخشب ونحو¹²⁰ الخشب واستخرجوه في الازار الذى
مان فيه فرايته قد اسود لبرد البلد وقد كانوا جعلوا معه في
قبره نبيذا وفاكهة وطنبورا فاخرجوا جميع ذلك واذا هو
لم يتغير منه شى غير لونه فالبسوه سراويل وزنانا¹²¹ وخفا
وقرطقا وخفتان ديباج له اذرار فحلب وجعلوا على راسه قلنسوة
من ديباج سورية¹²⁹ وحلوه حتى ادخلوه القبة التى على السفينة
واجلسوه على المضربة واستندوه بالمساند وجاوا بالنبيذ والفواكه
والريحان¹³¹ فجعلوه معه وجاوا بنخبز ولحم وبصل فطرحوه بين
يديه فجاوا بكلب فقطعوه بنصفين¹³⁴ والقوه فى السفينة ثم
جاوا بجميع سلاحه فجعلوه الى جانبه ثم اخذوا دابتين¹³⁵
فاجروهما حتى عرقتا¹³⁶ ثم قطعوهما بالسيوف والقوا لهما في
السفينة ثم جاوا ببقرين¹³⁷ فقطعوهما ايضا والقوهما في
السفينة ثم احضروا¹³⁸ ديكا ودجاجة فقتلوهما وطرحوهما فيها
والجارية التى تقتل¹⁴⁰ ذاهبة وجاية تدخل قبة من قبابهم فجامعها
صاحبها¹⁴¹ يقول لها قولى لمولاك انما فعلت هذا من محبتك¹⁴²
فلما كان وقت العصر من يوم الجمعة جاوا بالجارية الى شى

علموه¹⁴³ مثل ملين الباب فوضعت رجلها على اكف الرجال
واشرفت على ذلك الملين وتكلمت بكلام لها فانزلوها ثم
اصعدوها الثانية؛ ففعلت كفعلها في المرة الاولى ثم انزلوها
واصعدوها ثالثة ففعلت فعلها في المرتين ثم دفعوا اليها¹⁴⁷ دجاجة
فقطعت راسها ورمت به فلخذوا الدجاجة فالقوها في السفينة
فسالت الترجان عن فعلها فقال قالت في المرة الاولى هوذا ارى
ابى وامى¹⁴⁸ وقالت في المرة الثانية هوذا ارى جميع قرابانى الموتى
قعودا وقالت في المرة الثالثة هوذا مولاى قاعد¹⁵⁰ فى الجنة والجنة
حسنة خضرا ومعه الرجال والغلمان وهو يدعونى فاذهبوا بى
اليه فمروا بها نحو السفينة فنزعت سوارين كانتا معها ودفعتهما¹⁵³
الى الراءة التى تسمى ملك الموت وهى التى تقتلها ونزعت
خالخالين كانتا عليها ودفعتهما الى الجاريتين التين كانتا تخدمانها
ومما ابنتا المعروفة بملك الموت ثم اصعدوها الى السفينة ولم
يدخلوها القبة¹⁵⁴ فجاء¹⁵⁴ الرجال ومعهم التراس والخشب ودفعوا
اليها قدما من نبيذ فغنت¹⁵⁵ عليه وشربته فقال لى الترجان انها
تودع احبابها¹⁵⁶ بذلك ثم دفع اليها قدح اخر فاخذته وطولت
الغنا والعجوز تستعجلها¹⁵⁷ على شربه والدخول الى القبة التى

فيها مولاها فرايتها وقد تبلدت¹⁵⁹ وارادت الدخول الى القبة¹⁵⁹
 فادخلت راسها بين القبة والسفينة فاخذت العجوز راسها
 وادخلتها القبة ودخلت¹⁶⁰ معها واخذ الرجال يضربون بالخشب
 على التراس ليلا يسمع صوت صياحها فيجزع¹⁶¹ غيرها من
 الجوارى فلا يطلبن الموت مع مواليهن ثم دخل القبة ستة رجال
 فجامعوا باسرم الجارية ثم اضعجوها¹⁶³ الى جانب مولاها فامسك
 اثنان رجليها¹⁶³ واثنان يديها وجعلت العجوز التى تسمى ملك الموت
 فى عنقها حبلا مخالفا¹⁶⁶ ودفعته¹⁶⁷ الى اثنين ليجدبانه¹⁶⁸ واقبلت
 ومعهما خنجر عظيم عريض النصل واقبلت تدخله¹⁷⁰ بين اضلاعها
 وتخرجه والرجلان يخنقانها بالهبل حتى ماتت ثم وافى اقرب
 الناس الى الميت فاخذ خشبة فاشعلها بالنار ثم مشى القهقري
 نحو قفاه الى السفينة والمنشبة فى يده الواحدة والاخرى على
 استه¹⁷² وهو عريان حتى احترق¹⁷³ الخشب المعبا الذى تحت السفينة
 ثم وافى الناس بالخشب¹⁷⁴ والحطب ومع كل واحد خشبة وقد
 للهب راسها فيلقبها فى ذلك الخشب وتأخذ النار فى الحطب
 ثم فى السفينة ثم فى القبة والرجل والجارية وجميع ما فيها ثم
 هبت ريح عظيمة مايلة فاشتد لهب النار واضطرم تسعرها

وكان الى جانبي رجل من الروسية فسمعته يكلم الترجمان الذى معه فسالته عما قال له فقال انه يقول انتم معاشر العرب حقا¹⁷⁷ لانكم تعتمدون الى احب الناس اليكم واکرمهم عليكم¹⁷⁸ فتطرحونه فى التراب فتاكله الهوام والدود ونحن نخرقه فى لحظة فيدخل الجنة من وقته وساعته ثم ضحك ضحكا مغرطا وقال من محبة ربه له قد تهب الريح حتى تاخذه فى ساعته¹⁷⁹ فما مضت على الحقيقة ساعة حتى صارت السفينة والحطب والجارية والبيت رمادا ثم بنوا على موضع السفينة وكانوا اخرجوها من النهر شبيها بالتل المدور ونصبوا فى وسطه خشبة كبيرة خذنج¹⁸⁰ وكتبوا عليها اسم الرجل واسم ملك الروس وانصرفوا قال ومن رسم ملوك الروس ان يكون معه فى قصره اربعماية رجل من صناديد اصحابه واهل الثقة عنده¹⁸³ منهم يموتون بموته ويقتلون دونه ومع كل واحد منهم¹⁸⁴ جارية تخدمه وتغسل راسه وتصنع له ما ياكل ويشرب وجارية اخرى يطامها وهولا الاربعماية يجلسون تحت سريره وسريره عظيم مرصع بنفيس الجواهر ويجلس معه على السرير اربعين¹⁸⁶ جارية لفراشه وربما وطى الواحدة منهم بحضرة اصحابه الذين ذكرنا ولا ينزل عن سريره فان اراد قضا

حاجته¹⁹⁰ قضاها في طست واذا اراد الركوب تقدموا دابته الى
 السرير فركبها منه واذا اراد النزول قدم دابته حتى يكون
 نزوله عليه وله خليفة يسوس الميوش ويواقع الاعداء ويخلفه
 في رعيته¹⁹¹ هذا ما نقلته من رسالة بن فضلان حرفا حرفا
 وعليه عهدة ما حكاه والله اعلم واما الان فالمشهور من¹⁹⁴
 دينهم النصرانية

تم

IBN-FOSZLAN'S

UND

ANDERER ARABER BERICHTE

ÜBER

DIE RUSSEN ÄLTERER ZEIT.

TEXT UND ÜBERSETZUNG

MIT

KRITISCH-PHILOLOGISCHEN ANMERKUNGEN;

NEBST

DREI BEILAGEN

ÜBER SOGENANNTEN RUSSEN-STÄMME UND KIEW, DIE WARENGER
UND DAS WARENGER-MEER, UND DAS LAND WISU,

EBENFALLS NACH ARABISCHEN SCHRIFTSTELLERN,

VON

C. M. FRÄHN,

Dr. der Theologie und Philosophie,

Kais. Russ. Staats-Rathe und Ritter des St. Annen-Ordens zweit. Classe, der Kaiserl. Akad. der Wissensch. zw. St. Petersburg ordentl. Akademiker für's Fach der Oriental. Alterthümer und Oberbibliothekar, Director des Asiat. Museums, Ehrenbibliothekar bei der Kais. öffentl. Bibliothek, auswärt. Mitglieder der Königl. Akad. der schön. Wiss. Gesch. und Antiquitäten zu Stockholm, der K. Akad. der Wiss. zu Lissabon, der K. Societät der Wissensch. zu Kopenhagen, der Asiat. Societät zu Paris und der Kurländ. Gesellsch. für Litt. und Kunst zu Mitau, corresp. Mitglieder der K. Akad. der Wissensch. zu Turin und der K. Akad. der Inschriften und schönen Wissenschaften zu Paris, Ehrenmitgl. der Kais. Univers. zu Kasan u. s. w.

Mit einer Tafel in Steindruck.

Herausgegeben von der Kaiserl. Akademie der Wissenschaften.

St. Petersburg, 1823,
aus der Buchdruckerei der Akademie.